

الخصائص

فإن قلت ولم لم تُقَرَّر الهمزة في قائم وبائع فيما تبنيه منهما كما أقررتها في تحقيرهما .

قيل البناء من الشيء أن تَعْمِدَ لأصوله فتصوغَ منها وتطرح زوائده فلا تحفِلَ بها وليس كذلك التحقير وذلك أن صورة المحقَّر معك ومعنى التكبير والتحقير في أن كل واحدٍ منهما واحد واحد وإنما بينهما أن أحدهما كبير والآخر صغير فأما الإفراد والتوحيد فيهما كليهما فلا نظر فيه . قال أبو علي رحمه الله في صحَّة الواو في نحو أُسْوِدَ وجُدَّ يُولِ مما أعان على ذلك وسوغه أنه في معنى جَدَّوَل صغير فكما تصحُّ الواو في جدول صغير فكذلك أُنسَ بصحَّة الواو في جُدَّ يُولِ وليس كذلك الجمع لأنه رُتَبَةٌ غير رتبة الآحاد فهو شيء آخر فلذلك سقطت في الجمع دُرُومَةُ الواحد ألا تراك تقول في تكسير قائم قُوَّام وقُوَّام فتطرح الهمزة وتراجع لفظ الأصل ولا تقول قُوَّام ولا قُوَّام كما قلت في التحقير قويئم بالهمز .

وسألت مرَّةً أبا علي رحمه الله عن ردِّ سيبويه كثيرا من أحكام التحقير إلى أحكام التكسير وحَمَلِهِ إِيسَآهَا عليها ألاتراه قال تقول سُورَحين لقولك سراحين ولا تقول عثيمين لأنك لا تقول عَثَامِينَ ونحو ذلك فقال إنما حُمِلَ التحقير في هذا على التكسير من حيث كان التكسير بعيدا عن رتبة الآحاد فاعتدَّ ما يعرض فيه لاعتداده بمعناه والمحقَّر هو المكبَّر والتحقير فيه جارٍ مجرى الصفة فكأنَّ لم يحدث بالتحقير أمر يحمل عليه غيره كما حدث بالتكسير حكم يحمل عليه الإفراد هذا معقِد معناه وما أحسنه وأعلاه